

## الرد على كتاب : نقد التقليد الكنسى

### الكنيسة المصرية أنموذجاً

### أولاً - فكرة عامة عن هذا الكتاب جا

#### جوانب الموضوع :

- ١- اسم الكتاب : نقد التقليد الكنسى ، الكنيسة المصرية أنموذجاً .
- ٢- أما عن اسم ناشر الكتاب ووظيفته : فهو الأستاذ / محمد هنداوى الأزهرى ، ووظيفته / المشرف العام على الأكاديمية الإسلامية ، فى النرويج .
- ٣- المطبعة التى طبع فيها الكتاب ، وتاريخها ، ورقم الإيداع ، والترقيم الدولى للكتاب :  
أ - طبع الكتاب فى مطبعة / دار اللؤلؤة - للنشر والتوزيع - المنصورة - مصر .  
ب- الطبعة الأولى / ١٤٤٢ / ٢٠٢١م ، بتاريخ ١/٧/٢٠٢١م  
ج- رقم الإيداع / ١٧٧٩٢ / ٢٠٢١م - الترقيم الدولى / ٤ - ١٧٠ - ٩٩٧ - ٩٧٧ - ٩٧٨ .  
٤- الذين قاموا ، بكتابة تقديمات للكتاب وهم :

أ- الأستاذ الدكتور/ عبد الرحمن جيرة - أستاذ الدعوة والثقافة الإسلامية ، ووكيل كلية أصول الدين والدعوة - بالقاهرة سابقاً .

ب- الأستاذ / على الرئيس - باحث ومحاضر ، فى مقارنة الأديان .

ج- الدكتور / سامى عمرى - باحث ومحاضر ، فى مقارنة الأديان .

٥ - فهرس الموضوعات

مقدمة الدكتور / عبد الرحمن جيرة

مقدمة الأستاذ / على الرئيس

مقدمة الدكتور / سامى عامرى

مقدمة المؤلف

التمهيد

\* الأول : التعريف بالكنيسة الأرثوذكسية المصرية واعتقادها إجمالاً

\* الثانى : التعريف بمقرس الرسول وبحث نسبة الإنجيل إليه

الفصل الأول

نسبة الكنيسة الأرثوذكسية المصرية إلى مرقس

\* المبحث الأول : مصر المسيحية

صفحة

ج

هـ

ح

ل

٧

١١

٣٩

- ٣٩ المطلب الأول : الدعوة المسيحية خارج أورشليم  
 ٤٠ المطلب الثاني : الغنوسية والمسيحية المبكرة في مصر  
 ٤٧ \* المبحث الثاني : التقليد ودخول مرقس مصر  
 ٤٧ المطلب الأول : دخول مرقس مصر بين التقليد والتاريخ  
 ٥٦ المطلب الثاني : أعمال مرقس في مصر

### الفصل الثاني

#### التقليد ومصادره

- ٦٥ \* التمهيد : تعريف التقليد وحجتيه ، وأهميته وعرض للمصادر التي يستقى منها  
 على وجه الإجمال  
 ٦٩ \* المبحث الأول : الكتاب المقدس كمصدر من مصادر التقليد – عرض ونقد  
 ٦٩ المطلب الأول : الأناجيل والتقليد الشفهي – إنجيل مرقس أنموذجاً  
 ٧٧ المطلب الثاني : شروط التقليد ورد الكتاب  
 ٨٩ \* المبحث الثاني : أقوال الآباء كمصدر من مصادر التقليد – عرض ونقد  
 ٨٩ المطلب الأول : سلطان الآباء – تعريف الآباء – تصنيف الآباء  
 ٩٧ المطلب الثاني : الآباء والثالث – مدخل تعريفى  
 المطلب الثالث : الآباء الرسوليون والثالث – عرض لأرائهم ، ونقد لأعمال  
 ١٠٤ دفاعية أرثوذكسية عنهم ( أغناطيوس الأنطاكي أنموذجاً )  
 المطلب الرابع : المدافعون والثالث – عرض لأرائهم ، ونقد لأعمال دفاعية  
 ١٢٥ عنهم ( يوستينوس أنموذجاً )

### الفصل الثالث

- ١٥١ \* المبحث الأول : الليتورجيا كمصدر من مصادر التقليد – عرض ونقد  
 ١٥١ المطلب الأول : تعريف بالليتورجيا ، مصادرها ، عرض للكتب الطقسية المستخدمة فى  
 الكنيسة المصرية  
 ١٦٣ المطلب الثاني : الليتورجيا والعقيدة والتطور ( الثيوتوكيات ومجمع أفسس أنموذجاً )  
 ١٧٨ المطلب الثالث : الليتورجيا والبابا ( تناول يهوذا أنموذجاً )  
 ١٨٥ \* المبحث الثاني : الفن الكنسى كمصدر من مصادر التقليد – عرض ونقد  
 ١٨٥ المطلب الأول : التعريف بالفن الكنسى ، وأقسامه ، وعلاقته بالطقس واللاهوت  
 ١٩٤ المطلب الثاني : الأيقونات والخلاف حولها كتابياً وأبائياً ، عرض ونقد

### الفصل الرابع

#### نقد المجامع على ضوء التقليد

- ٢١١ \* المبحث الأول : المجامع الكنسية كمصدر من مصادر التقليد – عرض ونقد  
 المطلب الأول : وفيه التعريف جملة بالمجامع الكنسية – أدلتها – أنواعها –  
 شروطها  
 ٢٢٦ المطلب الثاني : نقد المجامع الكنسية إجمالاً  
 ٢٢٩ المطلب الثالث : التوحيد والتثليث والمجامع  
 ٢٤٣ \* المبحث الثاني : مجمع نيقية والتقليد – عرض ونقد  
 ٢٤٣ المطلب الأول : التعريف بمجمع نيقية الأول ، وأسباب انعقاده ، وقراراته

٢٤٤	المطلب الثانى : الاحتكام إلى الكتاب المقدس
٢٥٥	المطلب الثالث : الاحتكام إلى الآباء بين آريوس وأثناسيوس ( أوريجانوس – ديونيسيوس – السكندريين ) أنموذجاً

### الفصل الخامس

#### نقد المجامع على ضوء التقليد

٢٩٧	* المبحث الأول : مجمع القسطنطينية الثانى والتقليد – عرض ونقد
٢٩٧	المطلب الأول : التعريف بمجمع القسطنطينية وقراراته
٢٩٨	المطلب الثانى : الاحتكام إلى الكتاب المقدس
٢٩٨	المطلب الثالث : الاحتكام إلى الآباء والتقليد
٣١٥	* المبحث الثانى : مجمع أفسس والتقليد – عرض ونقد
٣١٥	المطلب الأول : التعريف بالمجمع وأسباب انعقاده وقراراته
٣٢٠	المطلب الثانى : الاحتكام إلى الكتاب المقدس
٣٣٥	المطلب الثالث : الاحتكام إلى الآباء كيرلس ونسطور
٣٥٩	المطلب الرابع : نسطور والتقليد الخلقيدونى
٣٦٦	المطلب الخامس : معيار الأرثوذكسية
٣٧٥	* المبحث الثالث : القانون الكنسى – عرض ونقد
٣٧٥	المطلب الأول : تعريف القانون الكنسى – مراجعه المعتمدة
٣٧٨	المطلب الثانى : قوانين المجامع والتزوير
٣٨٢	المطلب الثالث : القانون الكنسى والكتاب ( زواج الأساقفة ) أنموذجاً
٣٩١	المطلب الرابع : القانون الكنسى والعقيدة
٣٩٥	* قائمة المصادر والمراجع
٤٢٥	* الخاتمة والتوصيات
٤٢٩	* فهرس الموضوعات

### ٦ - الخاتمة وأهم النتائج والتوصيات ، يؤجل الرد عليها للأسبوع المقبل .

٧ - سؤال – هل الأستاذ محمد هنداوى الأزهرى – هو مؤلف الكتاب ، كما هو مذكور بالكتاب ، أم هو مجرد ناشر للكتاب ؟

الجواب – فى الحقيقة بعد الاطلاع على الكتاب ، اطلاعة أولية ، اتضح لى ، أن دور الأستاذ الأزهرى هو مجرد ناشر للكتاب ، وليس مؤلفاً ، وذلك لعدة أسباب :

أ- وفى مقدمتها السبب الأول ، وهو تسمية الكتاب نفسه ، بهذا الاسم وهو : ( نقد التقليد الكنسى – الكنيسة المصرية أنموذجاً ) فإذن تسمية الكتاب بهذا الاسم ، واستهدافه للكنيسة المصرية ، أى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية ، ترجع لأناس خوارج عن إيمان وعقائد الكنيسة القبطية الأرثوذكسية ، أمثال أصحاب مدارس التعاليم الخاطئة ، ومعهم المبتدعون الهرطقة وتلاميذهم ، المقطوعين من شركة الكنيسة وكل النعم التى فيها ، هم وتعاليمهم وكتاباتهم ، وكل من يعلم بها وينشرها .

★ بالتالى تسمية الكتاب بهذا الاسم ، ترجع لأناس دارسين للعلوم الكنسية ومتخصصين فيها ، وهم الذين وضعوا هذه التسمية للكتاب ، وليس المؤلف كما يدعون ذلك .

ب- والسبب الثانى الذى يجعلنا نرفض أن الأستاذ الأزهرى هو مؤلف الكتاب ، مادة الكتاب وتفصيلها الكثيرة ، التى شملت كافة مصادر التعليم المعتمدة فى الكنيسة ، والمنبثق عنها الإيمان الصحيح ، بكل عقائده ، المسلم للكنيسة الجامعة بصفة عامة ، وكنيستنا القبطية الأرثوذكسية ، والكنائس الشقيقة ، التى ثبتت على الإيمان الصحيح، ولم تخرج عليه وقت الانقسام الذى حدث للكنيسة عام ٤٥١م وحتى الآن .  
★ وكل هذه الأمور وغيرها لا يعرفها سيادته ، بل يعرفها بعض الدارسين والمتخصصين فى علوم الكنيسة ، ولكن حسب العقائد الغربية الخاطئة .

ج- أما عن السبب الثالث ، فى تمسكنا بأن المؤلف ليس هو الكاتب ، فهو المصطلحات الكنسية الكثيرة ، التى جاءت بالكتاب مثل مصطلح الباترولوجى وغيره ، وبقية صياغات العبارات اللاهوتية والعقائدية والطقسية ..... إلخ ، التى لا يعرفها سيادته ، ولا يؤمن بها ، ولا يستطيع صياغتها ، لأنه غير متخصص فيها ، كما أنه يؤمن بالديانة الإسلامية بكل جوانب معتقداتها .

★ ومن الملاحظ أن هذه المصطلحات الكنسية ، والصياغات اللاهوتية وغيرها ، لم يعرف حتى أن يصيغها معظم المسيحيين المؤمنين بها ، بل فقط من يعلم هذه المصطلحات وصياغتها ، البعض من المتخصصين فى العلوم الكنسية بكل فروعها ، إن كان إيمانهم صحيحاً ، أم خاطئاً .

د- ولا يفوتنا أن نشير إلى جانب هام ، فى رفضنا بأن الدكتور الأزهرى ، هو الذى قام بتأليف الكتاب ، بل هو قام بنشره فقط ، وذلك لكثرة المراجع الكنسية المتخصصة فى علوم الكنيسة ، منذ تأسيسها وحتى الآن ، والبعض منها بلغات أجنبية ، والبعض الآخر مُدَوّن باللغة العربية .

★ فهو لم يعرفها ، ولم يستطيع الوصول إليها لاقتنائها ، التى وصل عددها لمائتين وخمسة وثمانين كتاباً أو مرجعاً ، كما هو وارد فى الكتاب تحت عنوان قائمة المصادر والمراجع من : ( ص ٣٩٥ إلى ص ٤٢٣ ) ، أى تسع وعشرون صفحة . إنما الذى يعلم هذه المراجع ويقتنيها لديه ، ليس سيادته ، بل هم بعض أصحاب التعاليم الخاطئة ، ومعهم البعض من المقطوعين من شركة الكنيسة ، ومعروف للجميع مَنْ هم !!؟

هـ - والسبب الخامس الذى يجعلنا أن نرفض فكرة ، أن الدكتور الأزهرى ، هو مَنْ قام بكتابة الكتاب ، بل مَنْ قام بكتابته هم أصحاب التعاليم الخاطئة ، ومعهم المقطوعون وتلاميذهم من شركة الكنيسة ، بل وهم أكدوا ذلك عبر صفحاتهم الشخصية ، على مواقع التواصل الاجتماعى ، ولدينا أسماؤهم .

★ استناداً على ما جاء فى مقدمة سيادته ، التى كتبها فى الكتاب ، فى ص ( ق ، ر ) قال فيها : « ولا أنسى كذلك شكر أصحابي من المسيحيين ، المعنيين بالأرثوذكسية المصرية - مع اختلاف طوائفهم وتعدد أفكارهم - الذين أمضيت معهم ساعاتٍ طوالاً فى تحرير مسألة ، أو قراءة نص ومناقشته ، وهم كثير ، وأخص ذكر واحد منهم - وهو باحث وصديق - وقد تعقبت فى كتابى هذا - كان يشتري لى الكتب المسيحية ، من المكتبات ، وأنا فى أوربا ، ويحفظها فى بيته الكريم ، حتى يأتى من يأخذها ويقوم بشحنها لى ، فله منى أسمى آيات العرفان والشكر » .

★ فواضح مما ذكره سيادته ، فى مقدمته للكتاب كما أشار ، واستندنا إليه ، هذا خير دليل على أن مادة الكتاب ، هى من كتابة وصياغة ، بعض أصحاب التعاليم الخاطئة ، ومعهم المقطوعون وتلاميذهم ، من شركة الكنيسة .

و- ومن الملاحظ على مواقع التواصل الاجتماعى ، انتشار بعض المنشورات والصور ، لمن ينتمون لأصحاب التعاليم الخاطئة ، مع المقطوعين وتلاميذهم من شركة الكنيسة . فمنهم مَنْ مدح الكتاب ومدح

الكاتب ، وشكره ، ومنهم من نادى القراء باقتناء الكتاب ، ومنهم مَنْ قبل أن يكون الكتاب هدية مهداة إليه ، بالرغم من أن الكتاب هدفه هدم الديانة المسيحية بصفة عامة ، والكنيسة القبطية الأرثوذكسية بصفة خاصة .

ز - ومع ذلك تلاحظ انتشار بعض الصور ، لمثل هؤلاء برفقة الشيخ محمد هنداوى ، وهم فخورون باقتناء الكتاب ، والتي تم نشر البعض منها ، على الحساب الشخصى للشيخ محمد هنداوى .

★ وذلك فى محاولات منهم لإبعاد الشبهة ، عن الذين قاموا بكتابة الكتاب فعلياً ، والتسليم بأن كاتب الكتاب هو الأستاذ محمد الأزهرى ، ولكن ليس هو الحقيقة كما أشرنا قبلاً .

٨ - بالإضافة إلى ذلك ، ما جاء فى مقدمة ناشر الكتاب ، والذين قاموا بعمل تقديمات للكتاب ، كلُّ فى مقدمته ، أساء للمسيحية كديانة بصفة عامة ، وللكنيسة القبطية بصفة خاصة .

أ - وإليك بعض العبارات التى جاءت فى مقدمة الناشر فى ص ( م ) بعنوان: (( غايته منزلة أهل الكتاب فيما يدعونه من صدق التقليد ، وإنما عقائدهم قد نقلت إليهم مُسلمة من جيل إلى جيل ، وتلقوها كإبراً عن كابر ، وليبان زيف ما يدعونه ، أتيت على مصادر التقليد ، مصدرأ مصدرأ .... )) .

★ فنلاحظ قوله فى ادعائه بأن غايته من الكتاب ، إظهار زيف أهل الكتاب وإيمانهم . وهذا يعتبر أمام القانون المصرى ، ازدراء بالديانة المسيحية ، وبأهل الكتاب الذين يؤمنون بها .

ب - كما أن فضيلته ، قال فى ذات الصفحة المشار إليها أعلاه : « بعد أن أمّن قسطنطين المسيحيين على أنفسهم ، حتى طفت خلافاتهم المخفية إلى السطح ، لكنها لم تعد لتخفى هذه المرة ، كما كانت قبل ، أن يكون للمسيحية دولة » . وبالإشارة إلى قول سيادته : (( قبل أن تكون للمسيحية دولة )) .

★ فالمسيحية منذ نشأتها هى ديانة ، وليست دولة ، كما يدعى سيادته ، وهذه مغالطة للتاريخ والواقع .

ج - ومع ذلك جاء فى ص ( ن ) ، من مقدمته للكتاب قوله : « يشهد تاريخ الفكر المسيحى ، أن المجامع لم تكن محلاً للمباحثة العلمية الخالصة ، بل تنازعتها الأهواء ، واعترتها الغيرة ، بين الكراسى الكنسية الكبرى يومئذ .... فتباحث المختلفون حول الكتاب ونصوصه ، ملتسبين فيه ما يشهد لفهمهم ، ولكن خاب فألهم ، فالكتاب لم يرجح لأحد منهم كفة ، ولا حسم لهم إشكالاً ، بل ما من آية يستدل بها مَنْ عُرِفوا بالأرثوذكس ، إلا ويتبعها الهراطقة بأختها ، لتذهب استدلال الأولين بها ، فلم يجدوا بُدّاً من الاحتكام إلى القانون الذى يفسر به الكتاب ، وهو (( التقليد )) . وما التقليد إلا فهم الآباء للكتاب ، وترداد الجماعة المسيحية فى صلواتهم لهذا الفهم » .

★ والتوضيح لما اتهمه الناشر فيما ذكرنا : « بأن المجامع لم تكن محلاً للمباحثة العلمية الخالصة ، بل تنازعتها الأهواء ، واعترتها الغيرة بين الكراسى الكنسية الكبرى يومئذ » .

★ هذه التهمة تهمة غير صادقة ، لأن بالرجوع إلى المجامع المسكونية ، وما كانت تناقشه من تعاليم صادرة عن المبتدعين والهرطقة ، كانت تناقش على مستوى كافة ممثلى الكنائس الرسولية ، فى المجامع المسكونية ، وكل وفد كنيسة كان يقول رأيه بكامل الحرية والإرادة ، حتى المبتدعين والهرطقة أمثال أريوس وغيره ، كانوا يقولون آراءهم فى وجود كافة الحاضرين للمجامع ، ثم كان يصدر القرار النهائى للتعليم الصحيح ، والتعليم الخاطئ وأصحابه ، وفى حالة تمسك المبتدعين بتعاليمهم ، وبدعهم الخاطئة ، كانت تصدر المجامع قرارات بقطعهم من شركة الكنيسة ، وقطع تعاليمهم ، وكل من يعلم بها .

★ أما عن قول الأستاذ الأزهرى بأن : « المختلفون حول الكتاب ونصوصه ..... الكتاب لم يرجح لأحد منهم كفة ، ولا حسم لهم إشكالاً . لذلك احتكموا إلى التقليد ، فى فهم الآباء للكتاب ، والصلوات المسيحية » .

★ قلنا سابقاً في الرد على سيادته ، بأن المجمع المسكونية فيها الآباء حسموا ، بل وعالجوا مشاكل المبتدعين والهرطقة بتعاليم الكتاب المقدس ، وليس كما يدعى سيادته ، بالإضافة إلى أن الكنيسة تؤمن بالتقليد ، لذلك رجع آباء المجمع إلى تعاليم الآباء ، والصلوات الكنسية التي تقوم عليها العبادة ، وذلك للتأكيد أن تفاسيرهم لآيات الكتاب المقدس ، تستند على التقليد ، أى من خلال تعاليم الآباء المعترين في الكنيسة أعمدة ، مع اتفاقها بما جاء في الليتورجيات الكنسية ، التي تقوم عليها العبادة في الكنيسة .

د - ثم من الشئ المذهل الذي جاء في مقدمة الناشر ، بأن القديس أثناسيوس الرسولى : « مخالفاً للآباء الرسوليين والمدافعين ، وجاعلاً الثالث أو التثليث ، هو القضية التطبيقية لبحث تلقى التقليد ، وغير غافل عن الكتابات الأرثوذكسية المعاصرة ، التي أخرجتها الكنيسة ، فى السنوات الأخيرة ، فناقشتها وأبنت عوارها ، وضعف دفاعها وفساده » كما ورد فى ص ( س ) .

★ بلاشك أن اتهام البابا أثناسيوس الرسولى : « مخالفاً للآباء الرسوليين والمدافعين ، وجاعلاً الثالث أو التثليث ، هو القضية التطبيقية لبحث تلقى التقليد » . أمر غير مقبول على الإطلاق ، وغير صحيح ، لأن جميع الكنائس الرسولية ، حتى المختلفة معنا حالياً فى الإيمان ، تقدر وتحترم شخصية أثناسيوس الرسولى ، وما قدمه من تعاليم لاهوتية ضد الأريوسية ، فى إثبات لاهوت وأزلية أقنوم الابن ( السيد المسيح ) ، بأقنومي الأب والروح القدس ، فى الذات الإلهية الواحدة .

★ ولم يكن أثناسيوس الرسولى كشماس ، والوفد السكندرى برئاسة البابا ألكسندروس ، هم بمفردهم الوحيديين فى مجمع نيقية ، بل كانت كل وفود الكنائس الرسولية ، ممثلة فى ذلك المجمع ، الذى كان يرأسه القديس أوسبيوس أسقف قرطبة ( أسبانية ) ، فى ذلك الوقت ، ولذلك قرروا قطع أريوس وتعاليمه من شركة الكنيسة ، وكل من يعلم بها ، وكتبوا لنا قانون الإيمان المسيحى ، الذى يؤمن به جميع المسيحيين فى كل العالم ، والذى يبدأ بعبارة : ( بالحقيقة نؤمن بالله واحد ..... حتى نهاية القانون التى تقول : ( الذى ليس لملكه انقضاء )) .

★ أما عن الادعاء بأن هناك : ( عدد من الكتابات الأرثوذكسية الدفاعية المعاصرة ، التى أخرجتها الكنيسة فى السنوات الأخيرة ، فناقشتها وأظهرت عوارها وضعف دفاعها وفسادها ) .

★ هذا الادعاء يظهر ، بأن حتى هذه المقدمة التى يدعى الكاتب بأنه قد كتبها ، وما جاء بها فى هذه الجزئية ، تكشف أن الكتاب ومقدمته ، قام بكتابتها أصحاب التعاليم الخاطئة وليس شخص الشيخ الأزهرى .

★ كما أنهم يدعون أنهم الكنيسة ، وهذا ادعاء كاذب ، لأن هؤلاء لا يمثلون الكنيسة ، ولا قيادتها ، بل يمثلون أنفسهم فقط ، وتبعيتهم للتعاليم الغربية ، المناهضة لإيمان وعقائد كنيستنا .

هـ - كما أن الناشر يطعن فى الليتورجيات « الطقوس » التى تعتمد عليها الكنيسة القبطية الأرثوذكسية ، فى طقوسها . كما أنه يطعن فى الفن الكنسى ، وعلاقته بالطقوس واللاهوت ، وخاصة الأيقونات والتماثيل ، كما هو وارد فى ص ( س ) .

★ فمن هذا الاعتراض ، يتضح أن الذين قاموا بكتابة هذا الكتاب ، أخذوا على عاتقهم الطعن والتشكيك فى كل ما جاء بالطقوس والفن الكنسى ، وعلاقه بالطقوس باللاهوت ، ومن بينهما الأيقونات والتماثيل .

و - ثم يقول عن القانون الكنسى ، كونه مصدراً من مصادر التقليد : « مناقشاً الكنيسة الأرثوذكسية المصرية ، حول مخالفة بعض قوانينها للكتاب ، فى حين إنها تدعى أن كل قانون يخالف الكتاب ، يُرد ولا يُقبل » . كما هو وارد فى ص ( ع ) .

★ الرد : لم يقل لنا هؤلاء أو سيادته ، ما هو القانون الموجود بكنيستنا ، ويخالف الكتاب المقدس .  
في اعتقادي ، هذا هو اتهام باطل دون دليل ، وذلك للطعن والتشكيك في كنيستنا وإيمانها ، وتاريخها  
المشرف .

ز - ويقول سيادته في ص (ص) بأن : « هذا الكتاب هو مقدمة لبحث التخصص ( الماجستير )  
» الاختلافات في الكنيسة الأرثوذكسية المصرية ، في القرن العشرين – عرض وتحليل ونقد » . ويقول  
أن هذا الماجستير تم مناقشته في كلية أصول الدين – جامعة الأزهر عام ٢٠١٤م وقد نيل بامتياز .  
★ الرد : يقول أنه حصل على ماجستير في الاختلافات في الكنيسة الأرثوذكسية المصرية ، في القرن  
العشرين – عرض وتحليل ونقد .

★ سؤال : مَنْ هؤلاء الذين قدموا له ، على وجود اختلافات في الكنيسة الأرثوذكسية المصرية في  
القرن العشرين ؟ سواء هم اصحاب التعاليم الخاطئة ، وهم بالفعل الذين ظهوروا في القرن العشرين  
كأشخاص وبتعاليمهم ، التي تناهض وتطعن وتشكك في إيمان الكنيسة .

★ وهل الكاتب رجع إلى الكنيسة ، وسأل المسؤولين عنها ، عن الاختلافات التي ظهرت في القرن  
العشرين ؟ وخاصة الخلافات التعليمية والعقائدية .... الخ .

★ في الحقيقة إنه لم يرجع ، بل أخذ عن هؤلاء فقط بأنهم هم وتعاليمهم على صواب ، ويمثلون التعليم  
والإيمان الأرثوذكسي الصحيح ، وهذا مخالف للواقع .

ح - بالرغم من ذلك يقول الناشر في ص (ص) : « بأنى أسعى في إقامة علائق من الفهم ، بيننا وبين  
أهل الكتاب ، متخذاً الجدل بالتي هي أحسن » .

★ هل يا صاحب الفضيلة ، بعد كل هذه التهم التي تؤكد على صحتها مخالفاً للحقيقة ، وتطعن وتشكك  
وتزدرى بالمسيحية بصفة عامة ، والكنيسة القبطية بصفة خاصة ، تدعى بأنك تسعى في إقامة علاقة بينك  
وبين اهل الكتاب !!؟

★ بلا شك ، هذا الأسلوب لا يعمل على إقامة علاقة مع أهل الكتاب ، ولا مع إخوتك في الإنسانية  
والوطن ، بل يؤدي إلى قطع العلاقات ، والازدراء بالمسيحية ، والكنيسة القبطية على وجه الخصوص .  
كما أنه يعطى رخصة ، أو فتوى للمتشددين ، للتعدى على الديانة المسيحية وعقائدها ، وأتباعها ومقدساتهم  
في كل بقاع الأرض ، وخاصة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية الوطنية ، صاحبة المواقف الوطنية ، طوال  
تاريخها .

٩ - ملاحظات إضافية أخرى :

أ - ويلاحظ أن هناك كتباً أخرى متاحة بالمكتبات ، وعلى مواقع التواصل الاجتماعي ، لها نفس  
الهدف ، وهو نقد المسيحية . وهنا التساؤل : لماذا همل بعض أتباع أصحاب التعاليم الخاطئة ، لهذا الكتاب  
تحديداً ؟

★ التفسير المنطقي لهذا ، هو أن الكتاب الذي صدر يهدف لنقد التقليد الكنسي ، وهو أهم أعمدة إيمان  
الكنيسة الجامعة بصفة عامة قبل الانقسام ، والكنيسة القبطية الأرثوذكسية بصفة خاصة .

ب - وبهذا تتاح الفرص ، لأصحاب هذه البدع والهرطقات أرضاً خصبة ، لنشر تعاليمهم الخاطئة ،  
التي تناهض وتطعن في تعاليم وإيمان وعقائد ، وتاريخ الكنيسة الجامعة بصفة عامة ، وكنيستنا القبطية  
بصفة خاصة ، والتي يرجع تأسيسها لمار مرقس الرسول – أحد الرسل السبعين ، لأكثر من عشرين قرناً  
من الزمان .

ج - وهناك تساؤل : مَنْ هو القارئ الذي يستهدفه الكتاب ؟

★ إذا كان الكتاب يستهدف القارئ المسلم ، فما هدف استخدام مصطلحات ، وعبارات لاهوتية وعقائدية صعبة ، لا يدركها سوى المتخصصين فى العلوم الكنسية بكل فروعها . مما يؤكد أن الكتاب يختلف كُتَّابه ، عن ناشره ، مما أثر أصلاً على أهداف الكتاب غير المشروعة ، بشكل غير مقصود .

د - يدعى البعض من الناس بأن هذا الكتاب وأمثاله ، يعبر عن حرية التعبير عن الرأى !!  
★ الرد : هذا الكتاب وأمثاله ، من الخطأ أن يُصنف على أنه حرية التعبير عن الرأى ، لأن من شروط حرية التعبير عن الرأى ، بأن لا يتعدى على ديانات ومعتقدات الآخرين .

★ لذلك هذا الكتاب وما جاء فيه ، يمثل انتهاكاً صارخاً ، ضد الإيمان المسيحى بصفة عامة ، والكنيسة القبطية بصفة خاصة ، بل ويعد انتهاكاً للدستور والقانون المصرى ، الذى يجرم هذه الانتهاكات وأمثالها ، ويعاقب من يرتكبها .

١٠ - مطالب مشروعة .

أ - لذلك نطالب أجهزة الدولة ، بمصادرة هذا الكتاب وأمثاله ، وعدم طباعته مرة أخرى ، وتحويل من قاموا بكتابته للمساءلة القانونية . حرصاً على الوحدة الوطنية ، والسلم الاجتماعى ، وتمشياً مع إرساء قواعد دولة المواطنة المصرية للجميع ، التى يأمر بها الدستور والقانون المصرى ، وتتنبأها القيادة السياسية الحكيمة فى مصر .

ب - كما أننا نطالب القيادة الدينية بالأزهر الشريف ، والتى نقدرها ونحترمها كثيراً ، والممثلة فى فضيلة الإمام الأكبر ، ومعالى وزير الأوقاف ، وبيت العائلة المصرى ، باتخاذ موقف تجاه هذا الكتاب وأمثاله .

ج - ولا يفوتنى أن أطلب المجمع المقدس الذى لكنيستنا ، برئاسة قداسة البابا تواضروس الثانى ، الذى يمثل المسئول الأول بعد الله ، عن إيمان الكنيسة وعقائدها ، وذلك للنظر فى تعاليم هؤلاء الخاطئة ، التى تعرض الديانة والكنيسة ووحدتها وسمعتها للخطر . وذلك باتخاذ موقف مناسب تجاه هؤلاء ، لتعالج المشاكل الناتجة عن ذلك ، فى الحاضر والمستقبل .

تحريراً ٢٠٢١/٣/٢٠م

ولإلهنا المجد دائماً

**الأنبا أغاتون**

**أسقف مغاغة والعدوة**

**ورئيس رابطة خريجي الكلية الإكليريكية**

---

ت : ٠٨٦ / ٣٣٩٢٠٤٨ ، ٠٨٦ / ٣٣٩٢٠٤٧ - فاكس : ٠٨٦ / ٣٣٩٢٤٧ ، ص ب : ٧ مغاغة  
السكرتاريه : ٠١٢٧٣٠٥٠١٣٠ anba\_aghathon@yahoo.com